



الصراع داخل عائلة الأسد:

شهدت عائلة الأسد تصدعات كبيرة في غضون العقود الأربع الماضية، ومن أبرزها محاولة انقلاب رفعت الأسد ضد شقيقه حافظ، عندما رفض الالتزام بمرسوم رئاسي ينزع عنه قيادة "سرايا الدفاع" ونشر قواته في موقع إستراتيجية بالعاصمة دمشق في 30 مارس 1984.

وأمام هذا التهديد العسكري المباشر أصدر حافظ الأسد أوامر بنشر القوات الخاصة بقيادة اللواء علي حيدر، والفرقة المدرعة الثالثة بقيادة اللواء شفيق فياض، وقوات الحرس الجمهوري بقيادة اللواء عدنان مخلوف آنذاك، حيث جابهت هذه القوات فرق "سرايا الدفاع"، في العاصمة السورية التي كانت الأجواء فيها متوتة للغاية، فقد كان تعداد "سرايا الدفاع" حوالي 55 ألف مقاتل، وكانت الفرق الثالثة قادرة على نشر حوالي 50 ألف مقاتل في العاصمة، وكانت جميع الفرق المعنية مجهزة بأحدث الدبابات والمدفعية والمروحيات، وكان من الممكن أن تدمر القوات المتواجهة مدينة دمشق بنفس الطريقة التي دمرت فيها مدينة حماة، قبل ذلك بستين عام.

ولدى انهيار التمرد، أرسل حافظ الأسد سبعين ضابطاً سورياً إلى موسكو، على رأسهم شقيقه رفعت، ثم استدعى الضباط جميعاً لمباشرة مهامهم باستثناء رفعت الذي بقي منفياً خارج سوريا، وتم تطهير المؤسسة العسكرية من نفوذ شقيقه رفعت، وكذلك من نفوذ جميل الأسد الذي حلت المؤسسات التابعة له، وعلى رأسها "جمعية المرتضى" التي انتسب إليها عدد كبير من عناصر "سرايا الدفاع"، واشتهر اسم فواز بن جميل أسد كقائد لهذه الميليشيات الطائفية في اللاذقية وطرطوس، ما دفع حافظ إلى إصدار قرار بحلها في ديسمبر 1983.

وبمجرد زوال خطر شقيقى حافظ الأسد؛ دب الخلاف بين العائلة من جديد، حيث ظهرت بوادر نزاع دام بين الأشقاء؛ باسل وماهر الأسد من جهة، وبشار وبشرى من جهة ثانية، وذلك على خلفية رغبة بشرى في الاقتران بـآصف شوكت، الأمر الذي عارضه باسل بقوة، ولم يتم القران بينهما إلا عقب وفاة باسل مطلع عام 1994، واستمر ماهر في إثارة المتابع لأخته بشرى وزوجها، إذ تطور الخلاف بينه وبين آصف إلى درجة إطلاق النار عليه في أكتوبر 1999، لكنه نجى من الموت بأعجوبة. وسررت مصادر مطلعة آنذاك تفاصيل لقاء عقد حافظ مع أبنائه؛ حذرهم فيه من المصير الذي آل إلى عائلة صدام حسين عقب فرار صهريه حسين وصدام كامل المجيد ومن ثم قتلهم على أيدي قصي وعدى عام 1995.

لكن ماهرًا لم يأخذ بنصيحة والده، حيث تحدثت المصادر عن وقوفه خلف تفجير مبني الأمن القومي[ُ] بدمشق، والذي قتل فيه اللواء آصف شوكت إلى جانب وزير الدفاع العmad داود راجحة، ورئيس مكتب الأمن القومي اللواء هشام بختيار، ورئيس خلية إدارة الأزمة العmad حسن تركمانى، في 18 يوليو 2012.

ونتج عن ذلك الشرخ العائلي الجديد مغادرة بشرى ووالدتها أنيسة مخلوف سوريا، متوجهتين نحو دبي لحماية أبناء آصف الخمسة من أية عمليات انتقامية قد يقوم بها خالهم ماهر الذي وصفته صحيفة "دي ويلز" الألمانية في تقرير لها بأنه: "متوحش يلعب دوراً رئيساً في قمع الشعب السوري"، وخضع ماهر نتيجة لانتهاكات الجسيمة التي ارتكبها للعقوبات البريطانية والأوروبية والكندية والأمريكية.

[للاطلاع على كامل التقرير يرجى الضغط هنا](#)

المصادر: